التفسيرات

The Interpretations

نيرين

🌹بسم الله نبدأ وبه نستعين...

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

"فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ"

"IN COLUMNS OUTSTRETCHED".

*سورة: الهمزة. *رقم السورة:١٠٤. *عدد آياتها: ٩.
*رقم الآية: ٩.

*هذه الآية الكريمة إذا قيلت فقط هكذا لن تُفهم، فيجب أن نقرأ ما قبلها من الآيات وهي سورة (الهمزة) لنفهم ما هي التي في "فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ"، وهل هذا الوصف بالنسبة لكم دون قراءة الآيات التي تسبق هذا الوصف العظيم مريحا لكم أم ليس مريحا؟ إذا رأيت أعمدة ممددة كيف سيكون شعورك 😭؟ لا يوجد في هذه الحياة الدنيا حمدا لله بالنسبة لي أنا 😅لأني لا أجدها مريحة صراحة حمدا لله أن لا يوجد أعمدة ممددة في الحياة الدنيا، فأنا لا أحب الأشياء الضخمة، بالنسبة لي.

﴿فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ﴾: (في) هي الحالة التي تدل عليها (الْحُطَمَةِ) والعياذ بالله منها، وهي النار السادسة من أبواب النار والعياذ بالله من كل النار وأبوابها، ومن إحدى صفاتها هي أنها العياذ بالله ثلاث صفات أولهم ﴿نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ﴾، ﴿الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الأَفْئِدَةِ (٦) إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ﴾ و ﴿فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ﴾، أفهمتم لم هي والعياذ بالله منها ﴿فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ﴾، لأن (العَمَد) وهي جمع عمود وهي أعمدة كثيرة لا تعد ولا تحصى من موقدها والعياذ بالله منها، وليس ذلك فحسب، ليس في كثرة الأعمدة التي لا تعد ولا تحصى فحسب، بل لذلك أيضا (مُّمَدَّدَةٍ) من كثرة موقدها، و(مُّمَدَّدَةٍ) تعبير فيه استمرارية من كثرة الإِتِّقَاد وعدم وقوفه، وليس ذلك فحسب بل وأيضا زيادة، لأن كلمة (مُّمَدَّدَةٍ) هو الشيء الذي يزيد في حجمه سواء نقص أو زاد أي من الممكن أن ينقص الشيء وتمده ومن الممكن أن لا ينقص بتاتا كهذه النار أو كهذا الباب من أبواب النار والعياذ بالله منه ومن كل أبواب النار يا رب، إذًا لم هذا الباب من النار والعياذ بالله منه، بهذا الشكل؟ لأنها ﴿الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الأَفْئِدَةِ﴾ وما أدراك ما الأَفْئِدَةِ، وهي ما بداخل القلوب والحناجر لذلك تؤصد عليه هذه النار أي تغلق

عليه حتى تذهب بها جميعا من داخلها وحتى خارجها وليتم ذلك تكون هذه النار موقدة طوال الوقت لهذه الدرجة والعياذ بالله منها.

#

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"إِذَا أَقْبَلَ اللَّيْلُ مِن هَا هُنَا، وأَدْبَرَ النَّهَارُ مِن هَا هُنَا، وغَرَبَتِ الشَّمْسُ فقَدْ أَفْطَرَ الصَّائِمُ."

رواه البخاري.

The Messenger of Allah (ﷺ) said:

"When the night comes from that here, and the day retreats from that here and the sun set, then the person who observing saum (fasting) to break his fast."

*أخيرا فقد أَفْطَرَ الصَّائِمِ... متى إذًا؟

(إِذَا أَقْبَلَ اللَّيْلُ): (إِذَا) حرف يفيد الشرط... (أَقْبَلَ) فعل ماضي مبنى على الفتح لجراء شرط (إِذَا) بمعنى (جاء)، لا بل هي قبل فعل (جاء). و(القبول) هو بداية (المجيء) وليس كله، بمعنى هو بداية الظهور يإما تلاحظ يإما لا... ف (المجيء) هو الظهور الكامل الملاحظ... إذًا ف (الإقبال) هو ليس المناسب للظهور ولكن للملاحظة وهذا يحدده علماء الفلك للظهور بأكبر دقة للملاحظة وبالتوقيت المناسب... (إِذَا أَقْبَلَ اللَّيْلُ)، كيف يقبل الليل؟ أليس من المنطقي أن غياب النهار معناه انطفأ؟ إذًا فذلك اللَّيْل... لا، ليس كذلك... يوجد معلومة خاطئة عن أن الظلام هو غياب النور بالمعنى البلاغي نعم، أجل بالتأكيد ولكن ليس سبب الظلام هو غياب النور أو ليس الظلام هو غياب النور وكأن النور هو فقط المخلوق الوحيد في هذا الكون باختفاءه أو غفوته يحل الظلام وكأن الظلام نتيجة لهذا المخلوق وليس خلق بحد ذاته... بالعكس فيوجد (ظلمات) ولا يوجد (أنوار) لماذا؟ هذا شأن آخر سوف نتكلم عليه حين يحين وقته، موعده... ولكن اللَّيْلُ شيء والنهار شيء آخر، قال الله تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ

وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ۖ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾... كيف والشمس واحدة؟ هذا ما سنعرفه لاحقا إن شاء الله في هذا الحديث الشريف.

(مِن هَا هُنَا): (مِن) حرف جر، (هَا) ضمير متصل للتنبيه، (هُنَا) ظرف مكان... (مِن هَا هُنَا) إذًا فقد أشار الرسول صلى الله عليه وسلم إلى المكان، بدون أن نعلم، لنعلم أي اتجاه أشار له الرسول صلى الله عليه وسلم... فهو أشار... (أَقْبَلَ) ما معنى الإقبال؟ كما قلنا هو بداية الظهور وليس الظهور كاملا. من أين يقبل (الليل)؟ كلمة جميلة (إقبال الليل) تشعر أنك كنت تنتظره وقد أقبل عليك.. كالعروس إذا أقبلت على زوجها في مسرة وأقبل على زوجته 💖... (إقبال) من أين يأتي الإقبال؟ ستظن سريعا انه من جهة الغرب، ولكن لا، (الإقبال) من جهة الشرق... كيف هذا؟ سنعلم في باقية الحديث... ولكن أولا تعالوا نتكلم ونتعلم على كيفية شرح حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لصاحبة اثناء كلامه... فقد قال (مِن هَا هُنَا) وقد أشار إلى جهة الشرق المتعارف عليها... ولم يقل أكثر من ذلك وأكمل

في طريقه، حديثه في شرح باقية الحديث كما يجب بالاستمرار في استخدام نفس الصيغة ونفس الأسلوب حتى لا يضيع منه الجمهور، فمعنى انه ربط الأحاديث ببعض من ثلاث جهات (الليل والنهار والشمس) (والإقبال والإدبار والغروب) وأضاف لمسات من الجمال وطعمها بجواهر من الإشارات والاستخدام المباشر لليدين فبالتالي للرؤية والتخيل، فقد أشار إلى هذا الشرق وذاك الغرب وتلك الشمس فقد أشار إليهم أجمعين. إذًا فقد طعم حديثه صلى الله عليه وسلم بكل الصور والحروف الممكنة التي تعطي متعة للمرء وتجعله داخل هذا العالم أسير من هذه الكلمات والحديث الذي به، وهذا ما يطلق عليه (الحديث الكامل للكلمات) أن تنظر وترى وتسمع وتحس وتشعر وتنغمس... حاول مع كلماتك أن تذهب معها في هذا الاتجاه لترى الكلمات فعلا على حقيقتها وتنغمس بها ويبقى عندك عالمك من الكلمات حقا وليس مجرد حروف تقال وإنما هو عالم. اخلق واشعر بكل شيء حولك.

(وَأَدْبَرَ النَّهَارُ): (الدبر) وهو التخلف عن الشيء... ﴿وَآيَةٌ لَّهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ﴾ إذًا ف

(انسلاخ) النهار من الليل هو الذي يأتي ب (الليل)... لنرى... (أَدْبَرَ النَّهَارُ) يعني تخلف (النَّهَار) بمعنى... الحياة تمشي دورة كاملة... كما قلنا فدوران الشمس عمودي ورأسي وافقي في جميع الاتجاهات يشمل كرة، بمعنى أن الكون كله يدور بفعل الشمس فهي المحور الأساسي لكل التروس... فلنبدأ رحلتنا من الليل إلى النهار في هذا الحديث أم العكس؟... لنبدأ ونرى بما قاله وبدأ به رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم... (أَقْبَلَ اللَّيْلُ مِن هَا هُنَا) وأشار ناحية الشرق... كيف الليل والنهار يأتون من ناحية واحدة... لأن كما قلنا في الحديث السابق: "عَنْ أَبِي ذَر رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ، يَوْما: "أَتَدْرُونَ أَيْنَ تَذْهَبُ هذِهِ الشَّمْسُ؟" قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: "إِنَّ هذِهِ تَجْرِي حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَىٰ مُسْتَقَرِّهَا تَحْتَ الْعَرْشِ، فَتَخِرُّ سَاجِدَةً. فَلاَ تَزَالُ كَذٰلِكَ حَتَّى يُقَالَ لَهَا: ارْتَفِعِي، ارْجِعِي مِنْ حَيْثُ جِئْتِ، فَتَرْجِعُ. فَتُصْبِحُ طَالِعَةً مِنْ مَطْلَعِهَا"... ف (الشمس) هي النواة الرئيسية للكون بناء عليها تتم كل شيء، أي أن المخلوقات تابعة لها... وبما أن (الليل أقبل من ها هنا) إذًا ف (النهار سيدبر من الجهة الأخرى)... (أَقْبَلَ اللَّيْلُ مِن هَا هُنَا وأَدْبَرَ النَّهَارُ...) هذه كلها عملية تابعة لبعضها أي أن الليل والنهار ممسوكان ببعضهما البعض بواسطة الشمس... الليل يقبل والنهار يدبر (يتخلف ولا يختفي) أي إنه (يدور) بفعل الشمس

والكوكب بما أن الشمس والكون كله يدور... من يأتي أولا (إقبال الليل) أم (إدبار النهار)؟ مثل هذه فزورة الدجاجة والبيضة... هنا بما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يتكلم عن توقيت معين لحدث معين... فهو بناء على توقيت الحدث تتحدث وهنا الرسول صلى الله عليه وسلم يتكلم عن الإفطار وليس الصيام فذكر (الليل) أولا أما عندما تكلم الله تعالى عن الصيام قال تعالى ﴿الْخَيْطُ (الْأَبْيَضُ)﴾ أولا... لأنها عملية (انسلاخ) وليس تتابع أو تتطابق وإنما (انسلاخ) أي الاثنين (الليل والنهار) (دائبين) ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾ بفعل (الشمس والقمر) أفهمتم لم العملية ليس فيها أول وآخر، وإنما على حسب توقيت الحدث تتحدث، رغم إنهم يقدمون الليل على النهار، ولكن هذه ليست مشكلتنا الآن... إذًا (إذا أَقْبَلَ اللَّيْلُ مِن هَا هُنَا وأَدْبَرَ النَّهَارُ...).

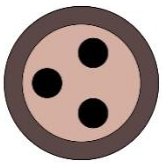

(مِن هَا هُنَا): نتكلم عن الجهة الأخرى من هذا العملية العظيمة والتي تتدعى ب (التعاقب)، لا، ليس (تعاقب) وإنما (تكور) ﴿خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ ۖ يُكَوِّرُ

اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ﴾... (مِن هَا هُنَا) أي من جهة الشرق والغرب... إذًا فالشمس تشرق من جهة اليمين وتغرب من جهة اليسار ويذهب (يدبر) النهار و(يقبل) الليل وهنا ما يسمى ب (الغروب) والعكس صحيح... إذا لم أشار الرسول صلى الله عليه وسلم إلى الجهات بصيغة (هَا هُنَا) للقريب وليس للبعيد مع إن الفلك أبعد ما يكون عن الأرض؟ لأن الرسول صلى الله عليه وسلم يشير إلى (الاتجاهات) و(الجهات) معا... أيوجد فرق؟ أجل، إذا أشار الرسول صلى الله عليه وسلم إلى (الاتجاهات) فقط يستخدم صيغ (المباشرة) بمعنى (ذاك، هناك، تلك، هذه)، وإذا أشار لل (اتجاهات والجهات) معا، والفرق أن بينهما فرق، أتفهمون؟ بمعنى أن الفرق بينهما فرق أي إنه لديه فرق في الاتجاهات أي (المسافات) أي بينهما مسافة بين كل اتجاه الآخر فتصبح (جهات) وليس (جهة) واحدة وهي الفرق بينها وبين (الوجه) يوجد فروق كثيرة بين الكلمات ولكن لنركز... فقد قربها لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث (الاتجاهات) و(الجهات)، لأن (الاتجاهات) بدون (الجهات) تصبح (قريبة) والعكس صحيح... إذًا فقد أشار الرسول صلى الله عليه وسلم لنا على مكان (إقبال الليل) ومكان (إدبار النهار)، وليست معروفة إذا لم يقل لنا ويشير الرسول صلى الله عليه وسلم إلى هذه الاتجاهات بكل بساطة بدون بحث وتعب

وشكوك ولخبطة من علماءنا الكرام... إذًا (مِن هَا هُنَا) أي هذه المرة بالتأكيد من الاتجاه المعاكس لجهة الشرق.

(وغَرَبَتِ الشَّمْسُ): بالتأكيد كما قلنا هذه العملية كلها تسمى (الغروب) والعكس صحيح، اعكس الاتجاهات وسترى وسيسمى (الشروق) واعكس الكلمات (إقبال النهار) و(إدبار الليل) وقلنا هذا على حسب الحدث الذي تتكلم عنه وليس له أول من آخر سبحان الله تعالى وتبارك في شؤون خلقه، الحمد لله رب العالمين... إذًا لماذا يقول الرسول صلى الله عليه وسلم هذا؟ بما أن هذه العملية هكذا تسمى (الغروب)، لم يذكر الرسول صلى الله عليه وسلم (وغَرَبَتِ الشَّمْسُ)؟ لأن الغروب هو الرمز الوحيد لها... بمعنى أن (الغروب) يكون من مكان ويشرق من مكان... هذا معروف... أعلم... ولكن لنبدأ... ما معنى (الغروب) بمعناه الحرفي... وهو معناه أن الغروب هو (اندثار) الشمس عن موقعها... (اندثار) الشمس عن موقعها؟!... أجل وهو معناه أن (الشمس) لها موقع واحد فقط... ؟!!... أجل وهذه الحقيقة... ولكن ما معنى الحديث... إذا أشار له الرسول صلى الله عليه

وسلم على موقعين؟... لا، لم يشير الرسول صلى الله عليه وسلم إلى موقعين، بل إلى (اتجاهين) وليس إلى (موقعين)... وهذا هو معناها انه قال (مِن هَا هُنَا) وليس (من ها هناك)، لا بل الاتجاهين ليسا واحدا ولكن الموقع واحد.

إذًا ما معنى قولي أن... أعلم... فالموقع واحد ولكن اختلاف الاتجاهات يشير إلى العكس... وإذا قرات مبدأي من الأول ستعلم أني قلت العكس في كل الأعمال انظر وأنت ترى.

(فقَدْ أفْطَرَ الصَّائِمُ): (فقد) فإذًا (فقَدْ أفْطَرَ الصَّائِم)... هنا بالتأكيد صرف الفعل إلى الماضي لحتمية (الأمر) بذلك... كما تقول لأحدهم (done) أو "انتهى"... فهذه ثقة في الكلام وكاريزما وحضور... كأنك تقول لأحدهم (أنت فعلت) انتهى وهذا معناه انه حتما ولا بد عليه تنفيذ الأمر والذي سينفذه حتما ولا بد عليه لأنه لن يستغنى عنه ولأن هذا أمرك... فقد وضح القرآن فقط

الصوم... ولم يوضح الإفطار... فهذه للرسول صلى الله عليه وسلم يوضحها... لمن يشكك في أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم... على أي أساس تفطر من صومك؟ على هذا الأساس... وكيف وأنت لا تؤمن بأحاديثه هذا! ركز مع نفسك قليلا... فقد قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾... فهذا أمر من الرسول صلى الله عليه وسلم الذي لا ينطق عن الهوى... ويعلم تماما أن أمره سينفذ وإلا لن يتم الصوم... إذًا لم تصوم من الأول وتتعب نفسك وأنت لن تحسبه عليك... وهنا يعلم الرسول صلى الله عليه وسلم تماما أن أمره سينفذ لأنك من الممكن أن تتهاون في أي شيء إلا الصوم خوفا عليك من ضياعه... (الصائم) وهو كل ممتنع عن الأكل والشرب والشهوة لله تعالى وهو الحديث الشريف والذي سبق تفسيره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ يُضَاعَفُ، الحَسَنَةُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا، إلى سَبْع مِائَة ضِعْفٍ، قالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: "إلَّا الصَّوْمَ؛ فإنَّه لي، وَأَنَا أَجْزِي به، يَدَعُ شَهْوَتَهُ وَطَعَامَهُ مِن أَجْلِي" هذا هو (الصائم)... وإذا رأى أو عرف أو علم... كل مرحلة ولها أكبر علم... أي من المراحل الثلاثة والذي هم في الاساس لعملية كونية واحدة وهو (إقبال الليل) ولكن في بدايته وهو وقت

(صلاة المغرب)... وبما أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: "فقَدْ أفْطَرَ الصَّائِمُ"... إذًا فهذا ينص على (الإفطار) قبل حتى الصلاة... كما قلت فعل (فقد أفطر) في المستقبل هو توكيد تام وحتمية على وجوب الفعل من الإلزام، فأفطر قبل صلاتك وقبل كل شيء... واللهم اجعله نعيما لنا في دنيانا وآخرتنا. اللهم آمين يا رب العالمين.

#

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي محمد اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله أجمعين:

"من صَلَّى صَلاةً لَمْ يَقْرَأْ فيها بأُمِّ القُرْآنِ فَهي خِداجٌ ثَلاثًا غَيْرُ تَمامٍ. فقِيلَ لأَبِي هُرَيْرَةَ: إنَّا نَكُونُ وراءَ الإمامِ؟ فقالَ: اقْرَأْ بها في نَفْسِكَ؛ فإنِّي سَمِعْتُ رَسولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ يقولُ: قالَ اللَّهُ تَعالَى: قَسَمْتُ الصَّلاةَ بَيْنِي وبيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ، ولِعَبْدِي ما سَأَلَ، فإذا قالَ العَبْدُ: {الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العالَمِينَ}، قالَ اللَّهُ تَعالَى: حَمِدَنِي عَبْدِي، وإذا قالَ: {الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ}، قالَ اللَّهُ تَعالَى: أثْنَى عَلَيَّ عَبْدِي، وإذا قالَ: {مالِكِ يَومِ الدِّينِ}، قالَ: مَجَّدَنِي عَبْدِي،

وقالَ مَرَّةً فَوَّضَ إلَيَّ عَبْدِي، فإذا قالَ: {إيَّاكَ نَعْبُدُ وإيَّاكَ نَسْتَعِينُ} قالَ: هذا بَيْنِي وبيْنَ عَبْدِي، ولِعَبْدِي ما سَأَلَ، فإذا قالَ: {اهْدِنا الصِّراطَ المُسْتَقِيمَ صِراطَ الَّذينَ أنْعَمْتَ عليهم غيرِ المَغْضُوبِ عليهم ولا الضَّالِّينَ} قالَ: هذا لِعَبْدِي ولِعَبْدِي ما سَأَلَ."

رواه مسلم

ABU HURAIRA REPORTED: THE APOSTLE OF ALLAH (PEACE BE UPON HIM) SAID:

"IF ANYONE OBSERVES PRAYER IN WHICH HE DOES NOT RECITE UMM AL-QUR'AN, IT IS DEFICIENT THREE NOT COMPLETE." IT WAS SAID TO ABU HURAIRA: AT TIMES WE ARE BEHIND THE IMAM. HE SAID: RECITE IT INWARDLY, THAT I HAD HEARD THE MESSENGER OF ALLAH (PEACE BE UPON HIM) SAYS: THAT ALLAH THE EXALTED HAD SAID: "I HAVE DIVIDED THE PRAYER INTO TWO HALVES BETWEEN ME AND MY SERVANT, AND FOR MY SERVANT WHAT HE ASKED. IF THE SERVANT SAID: {PRAISE BE TO ALLAH, THE LORD OF THE UNIVERSE,}, ALLAH THE MOST HIGH SAID: MY SERVANT HAD PRAISED ME. AND IF HE SAID: {THE MOST COMPASSIONATE, THE MERCIFUL,}, ALLAH THE MOST HIGH SAID: MY SERVANT HAD LAUDED ME. AND IF HE SAID: {MASTER OF THE DAY OF JUDGMENT,}, HE SAID: MY

servant has glorified Me. And sometimes He would say: My servant entrusted (His affairs) to Me. And if He said: {Thee do we worship and of Thee do we ask help}, He said: This is between Me and My servant, and for My servant what he asked for. If He said: {Guide us to the straight path, the path of those to whom Thou hast been gracious not of those who have incurred Thy displeasure, nor of those who have gone astray}, He said: This is for My servant, and for My servant what he asked".

*"ولِعَبْدِي ما سَأَلَ" ما أفضل من ذلك! لا شيء... فهذا ما نعيش به، ولذلك... من الأفضل أن تتقي الله عز وجل أثناء سؤالك... فأنت تسأل العزيز، العلي الكبير... ما بالك كيف ستسأله سبحانه وتعالى وكل الثناء والحمد في الحياة مهما كان... إلا ما يصله الله سبحانه وتعالى إليه فقط من الحمد والثناء عليه... "مَن كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا ۚ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ ۚ"... لأن لا شيء سيصل إلى رفعة الله تعالى وقدره وشأنه جل وعلا مهما كان... فاللهم اغفر لنا وتقبل منا ثناءنا وحمدنا وعلمنا ما يليق بجلالة عظمتك في كل شيء ومن كل شيء يا أرحم الراحمين ارحمنا بعفوك وغفرانك علينا وتقبل منا صالح القول والعمل... اللهم آمين يا رب العالمين... والصلاة والسلام على

نبيك ورسولك محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والتابعين له إلى يوم الدين يا رب العالمين، اللهم آمين 🤲.

(من صَلَّى صَلاةً لَمْ يَقْرَأْ فيها بأُمِّ القُرْآنِ فَهي خِداجٌ ثَلاثًا غَيْرُ تَمامٍ): (من) اسم موصول للعلم العاقل... (صَلَّى) وهو فعل ماض مبني على الفتح لوصوله باللام المشددة لحرف العلة في آخره... (صَلاةً) والصلاة هي المنسك الأول في الإسلام بعد شهادة (أن لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ وأنَّ محمَّدًا رسولُ اللَّهِ) وإقامِ الصَّلاةِ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "بُنِيَ الإسلامُ على خمسٍ شَهادةِ أن لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ وأنَّ محمَّدًا رسولُ اللَّهِ وإقامِ الصَّلاةِ وإيتاءِ الزَّكاةِ وصَومِ رمضانَ وحجِّ البيتِ لمنِ استطاعَ إليهِ سبيلًا"... إذًا ف (الصلاة) هي الفرض الأول من الفروض والتي هي أكثر من خمسة بل "بني الإسلام على (خمس)" ولم يقل الرسول صلى الله عليه وسلم "بني الإسلام على خمس" وسكت بل أكملهم... إذًا ف (الصلاة) هي أحد الأعمدة الخمسة للدين... ومنهم بالطبع (صلاة النوافل)... (الصلاة) لها قواعد وشروط وتعليم

وتعاليم... وفي كل مدى ستجد انك تكتشف فيها جديد مهما كنت تصلي ولا تترك المصلية (سجادة الصلاة) كما نقول عندنا في مصر (ما بيسبش المصلية 😂 الواد)... لانهم معروفون قليلون من يلتزمون بالصلاة رغم انها الركن الأوحد والأهم والأيسر له... إذا تعمقت في الحديث الشريف (بني الإسلام على خمس) ستجد انك تقوم بالأيسر إلى الأصعب و بالتالي الأقل في عدد المرات (في الفعل) تيسيرا علينا من الله تعالى، ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾... (لَمْ يَقْرَأْ فيها بأُمِّ القُرْآنِ)... (أُمِّ القُرْآنِ) هي سورة الفاتحة... إذًا فأي شيء له ألقاب؟ المهم فقط... عند قول (أُمِّ القُرْآنِ) تعرف بإنها سورة (الفاتحة) فورا ف (الفاتحة) (أم الكتاب)... إذًا فلكل كتاب (فاتحة)! بالتأكيد، بالطبع... لكل كتاب (فاتحة)... إذًا لماذا هذه (أُمِّ القُرْآنِ)؟ لتعلم أنه يمكن فتحها من أي جنب تريد... !!!... أقصد أنك تعرف من أي جانب يجب عليك أن تفتح الكتاب... فلكل كتاب جانب (فاتح)... ف (الفاتحة) هي أم الكتاب... طبيعي فهي أول الكتاب! ليس ذلك فحسب... بل هي فاتحة أي شيء في الحياة، في الوجود... هي (الفاتحة) هذه هي (أُمِّ القُرْآن) وأُمِّ كل شيء في الوجود فتبارك بها وباسمها... (فَهي خِداجٌ ثَلاثًا غَيْرُ تَمامٍ)... ما معنى (خِداجٌ)؟ (خِداجٌ) وهي الشيء الناقص الذي لا يتم... أي كأنك لم تصل أبدا... كيف تنهي شيء لم تبدأه أصلا!

هذا هو (الخِداجُ)، وهي تأتي من جذر (خ د ج)... (ثَلاثًا) أي ثلاث مرات... ما هو الذي ثلاث مرات؟ أي إنها (خِداجٌ) ثَلاثًا... أي إنها غير مكتملة ثَلاثًا... ما معنى هذا؟ ... أي إنها لن تكتمل أبدا... ثَلاثًا غير مكتملة (غَيْرُ تَمامٍ)... و(ثَلاثًا) قد قالها الرسول صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات... (غَيْرُ تَمامٍ).

(فقِيلَ لأَبِي هُرَيْرَةَ: إنَّا نَكُونُ وراءَ الإمامِ؟ فقالَ: اقْرَأْ بها في نَفْسِكَ): إذًا هذا كلام أبي هريرة! لا، بالطبع هذا كلام الرسول صلى الله عليه وسلم، فأبو هريرة لا يحق له أن يقول ما ليس له به علم، ولا لأي مخلوق حتى الانبياء لانهم يتكلمون لله عز وجل، فلا يحق أي أحد أن يتكلم إلا عن علم عامة في أي شيء لأن ﴿الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ﴾... ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۚ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾... إذًا (فقِيلَ لأَبِي هُرَيْرَةَ) أي مناقشته فيما سمعه ويبلغه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم... (إنَّا نَكُونُ وراءَ الإمامِ؟) بمعنى الأمر كله يقع على عاتق الإمام، هو من يكبر ويقرأ ونحن نكبر وراءه ونسمع... (فقالَ: اقْرَأْ بها في نَفْسِكَ)... (فقالَ) (أبو

هريرة)... (اقْرَأْ بها في نَفْسِكَ) يعني أي سورة أخرى من الممكن أن تسمعها من الإمام دون قراءتها خلفه إلا سورة (الفاتحة) (أُمِّ القُرْآن)، لأن الرسول صلى الله عليه وسلم قال ايضا في حديث آخر: "لَا صَلَاةَ لِمَن لَمْ يَقْرَأْ بفَاتِحَةِ الكِتَابِ"... فكما تكبر وراء الإمام اقرأ معه الفاتحة لأنها صلاتك أنت وسوف تحاسب عليها كما ستحاسب على ما كان في نفسك بها وسهوك فيها فكل على حدا سيحاسب على صلاته، فإذا كنت (وراءَ) الإمامِ فابدأ معه صلاتك ب (أُمِّ القُرْآن) لأن "لَا صَلَاةَ لِمَن لَمْ يَقْرَأْ بفَاتِحَةِ الكِتَابِ" فإذا لم تقرأها كأنك لم تبدأ أصلا الصلاة، فابدأ صلاتك مع الإمام مع كل ركعة لتكون (وراءه) حقا... وجاء لفظ (وراءَ) وليس (خلف) لأن (خلف) تدل على المكان أما (وراءَ) تدل على الاتباع أي (الحالة) أكثر... فالضُم نفسك مع الإمام ك (لضم الإبرة بالخيط) وهي بسورة الفاتحة (أُمِّ القُرْآن) في كل ركعة ب "قراءتها في نفسك" هنا أنت بدأت الصلاة، الحمد لله.

(فإنِّي سَمِعْتُ رَسولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ يقولُ):

(فإنِّي سَمِعْتُ) ☜ (أبي هريرة) هذا معناه أن (أبي

هريرة) لم يقل له الحديث الشريف خاصة وإنما هو من نقل بما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم عامة ولكن أبي هريرة كان ينقل عن الرسول صلى الله عليه وسلم ويعلم تماما ما على الرسول من بلاغ فأخذ هذه المهمة عنه ليبلغ كل شيء يسمعه ويراه حرفيا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو رسول الرسول صلى الله عليه وسلم يقال أنه أكثر الصحابة حفظا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ستقولون والأقرب منه صلى الله عليه وسلم مثل (أبي بكر الصديق) و(عمر بن الخطاب) رضي الله عنهم أجمعين... ولكن هو كان يحفظ عنهم أيضا كحديث "والَّذِي نَفْسِي بيَدِهِ، لَتُسْأَلُنَّ عن هذا النَّعِيمِ يَومَ القِيَامَةِ" الذي كان فيه الرسول محمد صلى الله عليه وسلم مع صاحبيه (أبي بكر) و(عمر) رضي الله عنهما والذي فسرناه بفضل الله تعالى مسبقا الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، آمين يا رب العالمين... (رَسولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ يقولُ) يجب بل يلزم قول لقب رسول الله صلى الله عليه وسلم كاملا فهذا من تماما الإيمان ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ فهذا من تمام الإيمان... إلا أمام الله عز وجل... كقول الشهادة أو التشهد أو طلب الوسيلة له (صلى الله عليه

وسلم) بعد الأذان، فتقول (محمد) فقط أمام الله عز وجل فقط وليس أمام أحد سواه.

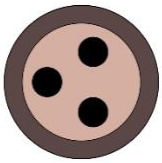

(قالَ اللَّهُ تَعالَى): فهو قول الله تعالى في الأذان له باسمه صلى الله عليه وسلم وهو لا ينطق عن الهوى صلى الله عليه وسلم... (قالَ اللَّهُ تَعالَى) هو قول الله تعالى لنا فيما يجب علينا اتباعه من أقاويل وأحاديث عن رسول الله صلى الله عليه، فقول رسول الله صلى الله عليه، "بلِّغوا عنِّي ولو آيةً"، فالرسول صلى الله عليه وسلم لا ينطق عن الهوى ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى (١) مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى (٢) وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى (٣) إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى﴾ ولكن هو بأمر الله تعالى يحلل ويحرم ويقول، فمعنى قول الله تعالى أي إنه من الله تعالى وليس كل قول لله تعالى هو في القرآن فقط بل في كل شيء وكل قول قاله رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم ولكن يوجد فرق بين الأقاويل وهي الأقاويل القدسية وهي بأمر الله تعالى من الله تعالى، عز وجل مباشرة وليس بينه وبينه ترجمان ولكن قالها الرسول صلى الله عليه وسلم دائما عن الله تعالى لهذا. ومن أخبره بها؟ وكيف فرق بينها وبين القرآن؟ أخبره بها جبريل عليه السلام، وفرق بينه وبين القرآن بعلامات كثيرة منها، قَالَتْ عَائِشَةُ رضي

الله عنها: "وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ يَنْزِلُ عَلَيْهِ الْوَحْيُ فِي الْيَوْمِ الشَّدِيدِ الْبَرْدِ، فَيَفْصِمُ عَنْهُ وَإِنَّ جَبِينَهُ لَيَتَفَصَّدُ عَرَقًا" فهذا قرآن ولكن هذه الحالة أيضا عند سماع الأحاديث من الله تعالى عند نزول جبريل عليه السلام ولكن أخف.

(قَسَمْتُ الصَّلاةَ بَيْنِي وبيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ): هنا (قسم) الله تعالى الصلاة بينه وبين عبده نصفين... ما معنى (قَسَمْ)... وهو معناه أنه مناصفة أي بينه عز وجل وبين عبده... إذًا فتقسيم الصلاة هي جزء من الصلاة؟ بالتأكيد... ما معنى (الصَّلاةَ)؟ (الصَّلاةَ) هي الصلة بين العبد وربه فطبيعي يكون (التقسيم) وأول ما سيسأل عليها العبد، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أولُ ما يحاسبُ بهِ العبدُ يومَ القيامةِ الصَّلاةُ ، فإنْ صَلَحَتْ ، صَلَحَ سائِرُ عَمَلِه ، و إنْ فَسَدَتْ فَسَدَ سائِرُ عَمَلِه" ولكن لم يقل الله تعالى الوصل أو الصلة... ففعل (تقسيم) هو فعل عام عن الفعل وفعله... بمعنى (تقسيم) الشيء هي الصلة بين العبد وربه... أي الفعل بين (المقسم) و(المقسم له)... أي إنه بين الله تعالى، عز وجل وعبده... إذًا ف (المقسم) هو من يقسم بين الأشياء وبعضها، إذًا فهو المتحكم وليس والعبد... إذًا فالشيء

في يده أو في يديه عز وجل... إذًا فالشيء (الصلاة) بين يدي الله... بل كل شيء بين يدي الله ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۚ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾ ولكن أكثرهم لا يعلمون ﴿أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ أَلَا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ صدق الله العظيم... إذًا ف (الصلاة) بين يدي الله فأتق الله وأقم صلاتك فأنت تفعل شيئا بين يدي الله، شوف كام صلاة معلقة عليك... ولكن لنرجع إلى حب الله تعالى لنا، في وصاله لنا وربط ما نفعله له لنا... لنشعر قليلا بحالة الحب هذه بيننا وبين الله تعالى... معنى (التقسيم) أنك من الممكن أن تقسم الشيء إلى أكثر من نصفين أو إلى أنصاف غير متساوية على حسب ما تريده أنت من شعورك، ولكن حب الله تعالى لنا قسمها بينه جل جلاله وبيننا... وقال الله تعالى ذاته جل جلاله (قَسَمْتُ) وهو فعل ماض والتاء تاء الفاعل لله جل وعلا ولكن لم يقل الله تعالى (قُسِّمت) مبني للمجهول وليس مجهول بالفعل فنحن نعلم بفضل الله تعالى أنها بأمر الله تعالى، ولكن لم يدع الله تعالى الأمر للصلاة بالوحي لها بفعل ذلك، كالأرض في سورة الزلزلة ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ انظر كيف بُني الفعل بفضل الله تعالى للمجهول، لأن الله تعالى ﴿أوحى﴾ لها ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا (١) بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا﴾ وهنا جاءها (الوحي) ففعلت بنفسها كما فسرناها من قبل من عند الله تعالى

لنا، أحمدك يا رَبِّ واهدني لهداك، الحمد لله رب العالمين... إذًا فعزة الله تعالى وجلاله ذاته هو من قسمها بينه وبيننا وهذا فيه عزة لنا ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ صدق الله العظيم، هذا أول وأفضل فضل من الله تعالى عليه لنا، الحمد لله رب العالمين بفضلك علينا فيما من هديت أحمدك يا رَبِّ حمدا كثيرا طيبا مباركا إلى أن تمحى ذنوبي وتنتهي العوالم ويفنى كل شيء إلا وجهك ذو الجلال والاكرام... صدق الله العظيم حسنا وعظمة وعلوا وشأنا بفضلك العظيم علينا يا أرحم الأرحمين، يا أكرم الأكرمين، بعفوك وجلالك وجلال سلطانك علينا، اللهم اهدنا فيمن هديت وعفانا فيمن عافيت، اللهم آمين يا رب العالمين، والصلاة والسلام على رسولك محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ومن واليت فيمن هديت يا رب العالمين... (قَسَمْتُ) إذًا يوجد صلة بيننا وبين الله عز وجل بفضله علينا ب (الصَّلاةَ) كما قلنا "الصلاة نور" في قول رسولنا الكريم محمد صلى الله عليه وسلم... (بَيْنِي وبيْنَ عَبْدِي) هنا الحب كله بقى (إذًا)... وما أفضل أن ينقسم شيء بينك وبين الله عز وجل، هذا معناه أنه يوجد صلة عظيمة بينك وبين الله عز وجل وهي في عبادة واحدة وهي (الصلاة)... فإذا انقسم شيء بينك وبين أحد تقول عليه شراكة ولكن لا يجوز كلمة (شراكة) مع الله تعالى مطلقا وإنما هي صلة بالله

تعالى... ولكن قول الله تعالى "بَيْنِي وبيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ" هنا إذًا تفهم معنى الصلة فسبحان الله هي موصلة بين الله عز وجل وبينك وهذا أفضل شيء تشعر به في قلبك أثناء صلاتك.... لأن الصلاة لله تعالى هي الوصلة الموصولة بينك وبين الله تعالى فأنت تصلي والله يرد عليك فما أفضل من ذلك! فأنت مع عالمك مع الله تعالى في هذا إلى أن تلقاه عز وجل ووجهك بشوش بصلاتك له وبه.... إلى الأبد... إلى أبد الابدين.

(ولِعَبْدِي ما سَأَلَ، فإذا قالَ العَبْدُ: {الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العالَمِينَ}، قالَ اللَّهُ تَعالَى: حَمِدَنِي عَبْدِي): (ولِعَبْدِي ما سَأَلَ) معناها انك لك ما تسأل واضحة يعني مش محتاجة، هي كل حاجة واضحة... (ولِعَبْدِي ما سَأَلَ) يعني ولعبد الله ما يسأل بعد إقامة الصلاة والنية مباشرة، أسأل طول صلاتك للأبد، يا رب انتقم من دا وأحيي لي دا وكلام من دا بس ماننساش إن إحنا لا نسأل الله تعالى ما ليس لنا به من علم فهذا من صفات الجاهلين ولها ذنب عظيم قال الله تعالى: ﴿قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ۖ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ ۖ فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ۖ إِنِّي أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ (٤٦) قَالَ رَبِّ

إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ ۖ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُن مِّنَ الْخَاسِرِينَ﴾ فقد أوعظ الله تعالى نبيه نوح عليه السلام بهذا وبذلك قد أوعظنا جل جلاله... وكانت من الذنوب التي اذنبها نبي الله نوح عليه السلام في قوله في الحديث القدسي: "ولكن ائتوا نوحا أول نبي بعثه الله إلى أهل الأرض، فيأتون نوحا فيقول: لست هناكم، ويذكر خطيئته التي أصاب: سؤاله ربه بغير علم"... إذًا فاحذر ماذا تسأل ولا تقول قال الله: "ولِعَبْدِي ما سَأَلَ" الله يعظك أن تكون من الجاهلين... إذًا "ولِعَبْدِي ما سَأَلَ"... (فإذا قالَ العَبْدُ)... هتقول يعني ربنا قال لي "ولِعَبْدِي ما سَأَلَ" وهو ذاته جل جلاله هيحدد لي اسأل ايه؟ آه وفيها ايه ولا انت إيمانك ضعيف، مش موجود؟ هو هنا مافيهاش حاجة ولكن لو حدد لك الله تعالى ما تسأله فلا شيء عليك، يجب أن تعلم أن كل ما يأتي به الله تعالى عليك هو الحق من ربك إن كنت من المؤمنين ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ﴾ لإيمانهم بالله تعالى لا يسألوا ولا يجادلوا... ولكن هنا (فإذا قالَ العَبْدُ) أنت هنا في بداية صلاتك وقد جعل الله تعالى بكرمه وفضله ونعمه علينا سورة (الفاتحة) هي الدعاء الأعظم لنا بقوله تعالى "قَسَمْتُ الصَّلاةَ بَيْنِي وبيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ". وبداية الدعاء الثناء على الله سبحانه وتعالى... ففي حديث الشفاعة أيضا يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"فأستأذن على ربي في داره فيؤذن لي عليه، فإذا رأيته وقعت ساجدا، فيدعني ما شاء الله أن يدعني، فيقول: ارفع محمد، وقل يُسمع، واشفع تُشفَّع، وسل تُعط، قال: فأرفع رأسي، فأثني على ربي بثناء وتحميد يعلمنيه، ثم أشفع فيحد لي حدا، فأخرج فأدخلهم الجنة"... وعن فضالة بن عبيد قال: "أنَّ رسولَ اللَّهِ – صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ – رَأَى رَجُلًا يُصَلِّي يدعو لم يحمَدِ اللَّه ولم يصلِّ على النَّبيِّ – صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ – فقالَ عجِلَ هذا ثمَّ دعا فقالَ لهُ ولغيرِهِ إذا صلَّى أحدُكم فليبدَأْ بتحميدِ اللَّهِ والثَّناءِ عليهِ ثمَّ ليصلِّ على النَّبيِّ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ ثمَّ يدعُو بَعْدَ ذَلِكَ بما شاءَ"... فإذا قالَ العَبْدُ: {الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العالَمِينَ} فهي صيغة الحمد... ولكن أولا يوجد ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ نبقى نفسرها الكتاب الجي إن شاء الله... ولكن لم ليس البداية ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ بما انها أول آية في القرآن (أول آية من سورة الفاتحة) ولكن إذا لاحظت ستجد أن الله تعالى قال: "قَسَمْتُ الصَّلاةَ بَيْنِي وبيْنَ عَبْدِي..." أي إنه قسمها إلى نصفين بينه عز وجل وبيننا نحن عباده بفضله سبحانه وتعالى، أحمدك يا رَبِّ حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه... فبداية الدخول هي الآية الكريمة لأي دخول كتاب لله سبحانه وتعالى وهي ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ولأي بداية دخول صلاة كتبت على كل عباده الكرام في كل الأوقات إلى أن فرضت علينا الفروض الخمسة بفضل

الله تعالى في رحلة (الإسراء والمعراج) لمن يشكك في هذه الرحلة فهو إذًا منافق وإلا كيف يصلي! لا يصلي بالطبع، إذًا كيف يؤمن! إذًا لا يؤمن بالطبع، إذًا فهو منافق... إذًا فبداية الدخول هي ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ثم تبدأ رحلتك مع الله تعالى في هذه الآية العظيمة التي تدعى (الصلاة)... ولكن قبل بداية رحلتك العظيمة هذه مع الله سبحانه وتعالى... لنعرف بداية الصلاة: أولا يكبر تكبيرة الإحرام قائلاً (الله أكبر) يُسَن أن يرفع يديه عند التكبير إلى منكبيه وتكون مضمومتي الأصابع لقول ابن عمر رضي الله عنه "أَنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وعلى اله وسلم كان يرفعُ يدَيهِ حَذْوَ مَنكِبيهِ إذا افتَتحَ الصلاةَ، وإذا كَبَّرَ للرُّكوعِ، وإذا رَفعَ رأْسَهُ منَ الرُّكوعِ" رواه البخاري... أو يرفعهما بمحاذاة أذنيه ، لحديث مَالِكِ بْنِ الْحُوَيْرِثِ "أَنَّ رَسُولَ اللهِ كَانَ إِذَا كَبَّرَ رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى يُحَاذِيَ بِهِمَا أُذُنَيْهِ" رواه مسلم.... وفي حال وقوفه يكون بصره إلى محل سجوده. ولا بد من قولها باللسان ، ولا يشترط أن يرفع صوته بها... ثم حديث وائل ابن حُجر "فَكَبَّرَ وَرَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى حَاذَتَا بِأُذُنَيْهِ ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى كَفِّهِ الْيُسْرَى وَالرُّسْغِ وَالسَّاعِدِ" رواه أحمد وأبو داود والنسائي وغيرهم. وينظر إلى موضع سجوده ، لقول عائشة رضي الله عنها عن صلاته: "ما خَلَفَ بَصَرُهُ مَوْضِعَ سُجُوْدِهِ"... ثم يسكت هنية للاستفتاح بقوله: "سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ

وَتَبَارَكَ اسْمُكَ وَتَعَالَى جَدُّكَ وَلاَ إِلَهَ غَيْرُكَ" رواه مسلم وأحمد والترمذي، يوجد أكثر من دعاء استفتاح ولكن هذا أسهلهم... ثم يتعوذ فيقول: "أعوذ بالله من الشيطان الرجيم"... ثم يقرأ الفاتحة في كل ركعة ببدايتها ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، {الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العالَمِينَ} بداية الوصل وما قبله كان تمهيدا لك للدخول في هذه الروحانيات العظيمة بيننا وبين الله تعالى... فلا يوجد شيء عظيم لا يوجد قبله تقديمات ومقدمات تمهيدا لروحك العظيمة وما ستشعر به من عظمة حتى تستطيع التحكم في ذلك وتحمله وإلا لن تستطيع بأمر الله تعالى وإلا يجب أن لا يكون لديك أي إحساس على الإطلاق ولو مثقال ذرة لأنك بالفعل لن تتحمل وستنهار من كل شيء... إذًا فالبداية هي {الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العالَمِينَ}، قالَ اللَّهُ تَعالَى: حَمِدَنِي عَبْدِي... وهنا البداية أنك تحمد الله تعالى وأنت لم تسأله شيء بعد ولم تنل أو تأخذ شيء بعد... إذًا فبدايتك كانت الحمد لله حبا وعظمة ووقارا وتعبدا لله تعالى رب العالمين فقط... فهذا في البداية فما بالك فيما بعد! قالَ اللَّهُ تَعالَى: "حَمِدَنِي عَبْدِي"... وهذا أفضل ما يكون عليه المرء... للمرء لحظات كثيرة يكون فيها الأفضل وهو أثناء عبادته لله تعالى ووصاله معه جل جلاله، فما أعظم من ذلك! أن تستطيع تحقيق غايتك بأفضل وأعظم وأحب ما يكون من الله تعالى علينا، أحمدك يا رَبِّ حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه...

فبداية صلاتك ووصالك حمدك لله تعالى ومع عظمته جل جلاله يقول لك: "حَمِدَنِي عَبْدِي".

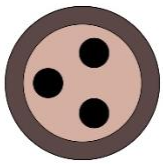

(وإذا قالَ: {الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ}، قالَ اللَّهُ تَعالَى: أثْنَى عَلَيَّ عَبْدِي): وإذا قالَ: {الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ}: {الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ} هو معناها الرحمة من عند الله وحده جل جلاله، والرحمة هي رحمة الله تعالى لكل المخلوقات، لكل شيء... ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ فالمعنى أعمق وأوسع من ذلك بكثير لانها انواع كثيرة في الإحساس وليس إحساس واحد... وإنما هي مواقف ومواضع كثيرة لا تعد ولا تحصى ولا يشعر بها إلا من أراده الله تعالى أن يشعر بها... فالموضوع ليس محدد... ولكن الإحساس الذي بداخلك هو إحساس الرحمة... لا يمكن لأي إحساس أن يحدد لأنه ليس إحساسك أنت فقط! حتى لو إحساسك انت فقط فستشعر بإحساس مختلف في كل مرة في كل موقف في كل شيء رغم المتشابهات... فسبحان الله تعالى على الإحساس... وعلى كل شيء... إذًا فالرحمة انواع! لا يمكن قول كلمة (أنواع) إلا على ما محدد... إذًا ماذا؟ هي كل شيء، كل شيء في داخلك من رحمة الله تعالى لك، فاستشعره جيدا تشعر به...

وليس هو فقط بل كل شيء في الوجود، في الحياة... إذًا (وإذا قالَ: {الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ}، قالَ اللَّهُ تَعالَى: أثْنَى عَلَيَّ عَبْدِي): انظروا إلى وقار الله تعالى وعظمته في الثناء على عباده في ذكرهم عنده أمام ملائكته المكرمين بفضله هذا المخلوق الذي أراهم الله تعالى إياه بأنه هو الخليفة له في أرضه وقالوا عليه: ﴿قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ انظروا إليه كم يباهي الله تعالى به الملائكة هَٰذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِن دُونِه... انظروا إلى هذا الثناء من الله تعالى إليك وإلى كل عباده المكرمين... انظروا إلى هذا... وما أفضل من ذلك كرم وتكريم!

لماذا قال الله تعالى: "أثْنَى عَلَيَّ عَبْدِي"؟ مع إنه تعالى، جل جلاله هو (الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)؟ لأنه هو الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ العلي الكبير لا يحتاج ثناءك، فثناءك عليه هو من رحمة الله تعالى عليك، وعلينا جميعا، فلذلك قال الله تعالى لك ذلك: "أثْنَى عَلَيَّ عَبْدِي" وهو العلي الكبير لا يحتاج ثناءك... ومن يعرف ذلك ويشعر به هو من يشعر حقا أن ثناءه على الله جل جلاله من تمام الإيمان، فعندما يذكرك الله تعالى عنده بهذا الفضل عليك، "أثْنَى عَلَيَّ عَبْدِي" فهو بفضله عليك يفرحك ويسعدك بفضله عليك فهو في الأساس لإسعادك بذكر فضله عليك، فقد قال العلي الكبير: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ فهذا عزة لعباده

المؤمنين، الصالحين اللهم اجعلنا منهم يا رب وأعزنا بفضلك علينا وبذكرك لنا يا أرحم الراحمين يا رب العالمين، يا رحمن يا رحيم يا رب العالمين... فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا يَقْعُدُ قَوْمٌ يَذْكُرُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا حَفَّتْهُمُ المَلَائِكَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَنَزَلَتْ عليهِمِ السَّكِينَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَن عِنْدَهُ." وقد قال الله تعالى، جل جلاله: ﴿وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ﴾ فهذا فيه فضل علينا من الله تعالى، ففي الحديث القدسي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إِنَّ للَّهِ مَلائِكَةً سَيَّارةً فُضَلاءَ يتَتَبَّعُونَ مجالِس الذِّكرِ، فَإِذا وجدُوا مَجلِسًا فِيهِ ذِكْرٌ، قَعدُوا معهُم، وحفَّ بعْضُهُم بعْضًا بِأَجْنِحَتِهِم حتَّى يَمْلؤوا مَا بيْنَهُمْ وَبَيْنَ السَّماءِ الدُّنْيَا، فَإِذا تَفَرَّقُوا عَرجُوا وصعِدوا إِلى السَّماءِ، فَيسْأَلهُمُ اللَّهُ عَزَّ وجلَّ- وهُوَ أَعْلَمُ -: مِنْ أَيْنَ جِئْتُمْ؟ فَيَقُولُون: جِئْنَا مِنْ عِندِ عِبادٍ لَكَ في الأَرْضِ: يُسبحُونَكَ، ويُكَبِّرُونَكَ، وَيُهَلِّلُونَكَ، وَيحْمَدُونَكَ، وَيَسْأَلُونَكَ. قَالَ: وَمَاذا يسْأَلُوني؟ قَالُوا: يَسْأَلُونَكَ جنَّتَكَ. قَالَ: وهَلْ رَأَوْا جنَّتي؟ قالُوا: لا، أَيْ ربِّ: قَالَ: فكَيْفَ لَوْ رأَوْا جنَّتي؟ قالُوا: ويسْتَجِيرُونَكَ قال: ومِمَّ يسْتَجِيرُونِي؟ قالوا: منْ نَارِكَ ياربِّ. قَالَ: وَهَلْ رَأَوْا نَارِي؟ قالوا: لا، قَالَ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْا نَارِي؟، قالُوا: ويسْتَغْفِرونَكَ، فيقولُ: قَدْ غفَرْتُ لهُمْ، وأَعطَيْتُهُمْ مَا سَأَلُوا، وأَجرْتُهم مِمَّا اسْتَجارُوا. قال: فَيقُولونَ: ربِّ فيهمْ فُلانٌ عبْدٌ خَطَّاءٌ إِنَّمَا

مَرَّ، فَجلَس معهُمْ، فيقُولُ: ولهُ غفَرْتُ، هُمْ القَوْمُ لاَ يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ". رواه مسلم... فهذا بفضل الله تعالى علينا، الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين... فأنت ذكرت رحمة الله تعالى ومن الممكن أنك في هذا الوقت تعذب أو في ابتلاء عظيم أو أشياء كثيرة تشعر فيها أن الله تعالى أخذ منك فيها بعضا من رحمته، بعضا وليس كلا وإلا لن تعرف مدى العذاب حقا إذا أخذ الله منك رحمته، نعوذ بالله من ذلك... ولكن كما قولت فأنت من الممكن أن تكون قلتها حقا وأنت في عذاب أو في هذه المحنة، بل وكل العباد مروا بهذه المحن ورغم ذلك قولك في صلاتك بهذا رغم الغم الذي مررت به إلا إنك لا تنكره ولا تنكر فضل الله ورحمته عليك التي لا زلت بفضله عليك انك تقولها الآن في صلاتك التي بفضل الله عليك لم تجزع من هذا الشر وهذه من صفات المصليين، قال تعالى: "إِنَّ الْإِنسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا (١٩) إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا (٢٠) وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا (٢١) إِلَّا الْمُصَلِّينَ (٢٢) الَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ (23)"هذه أول الصفات والأفعال والأعمال وبفضل الله ورحمته عليك أنك لا زلت تصلي وتحمد الله تعالى وتثني عليه بفضله عليك ولا يزال إيمانك موجود برحمته عز وجل لك.

(وإذا قالَ: {مالِكِ يَومِ الدِّينِ}، قالَ: مَجَّدَنِي عَبْدِي، وقالَ مَرَّةً فَوَّضَ إلَيَّ عَبْدِي): وإذا قالَ (عبد الله) {مالِكِ يَومِ الدِّينِ} أي له عبد يقول له {مالِكِ يَومِ الدِّينِ} أي مالك اليوم الاخر، فقط؟ لا، بالطبع ف {مالِكِ يَومِ الدِّينِ} معناها كل يوم هو مع الله تعالى... وكما قلنا فاليوم هو الليل بالنهار والعكس من حيث تبدأ... إذًا ف {مالِكِ يَومِ الدِّينِ} هو الله تعالى المالك كل شيء في الوجود من أول يوم الدين إلى آخره... أحمدك رَّبِّ حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه... هنا يقول جل جلاله ذو الجلال والاكرام: (مَجَّدَنِي عَبْدِي) أي أن الله تعالى يُمَجَّد بما يجب أن يليق بذاته الإلهية... (وقالَ مَرَّةً فَوَّضَ إلَيَّ عَبْدِي) الاثنين واحد على حسب نية العبد في الصلاة فتفويض الأمر إلى الله هو تمجيد لذاته الإلهية أيضا.

(فإذا قالَ: {إيَّاكَ نَعْبُدُ وإيَّاكَ نَسْتَعِينُ} قالَ: هذا بَيْنِي وبيْنَ عَبْدِي، ولِعَبْدِي ما سَأَلَ): فإذا قالَ (العبد): {إيَّاكَ نَعْبُدُ وإيَّاكَ نَسْتَعِينُ}، قالَ الله تعالى: "هذا بَيْنِي وبيْنَ عَبْدِي"، ما هو الذي بين الله عز وجل وعبده؟ هذا سر، لا يجب أحد أن يتدخل به ويحاول معرفته، فالعبادة والاستعانة هما أكبر سر وخصوصية في الحياة بين الله وعبده لأنه يعلم السر وأخفى ولذلك لا نستطيع أبدا الحكم على

هذين الصفتين على أحد لأنهما من تماما الحب، بالخصوصية بالله سبحانه وتعالى من تمام الحب ولا أحد يستطيع أبدا معرفة تمام هذه الخصوصية إلا الله سبحانه وتعالى، وما أفضل وأحب من ذلك في الحب! فالعبادة والاستعانة سر من أسرار الله تعالى بعباده وهذا من أسرار عظمة الله تعالى في حبه لعباده المكرمين بحبه، ولكن ألا يستطيع أحد معرفة عبادة الشخص لربه؟ بالطبع يستطيع ولكن ما يعرفه الله تعالى ويبينه للناس من عبادة عباده هو بأمر الله تعالى بفضله على عباده أو بابتلائهم أو بمعاقبته به فهو على حسب عبادة العبد لله تعالى، لا دخان من غير نار كما يقولون، ولكن أنت لا تعلم أهو ابتلاء أم حق عليه من الله تعالى، ولكن إذا كان ابتلاء سيظهر قوة ايمانه وعزمه بالله سبحانه وتعالى وهنا يكون قد كافئه الله تعالى بما يستحق...
فالاستحقاق ينبع من الداخل أولا وبناء عليه يعلمك الله سبحانه وتعالى، ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾، فالكلام سهل وبما في الداخل سهل ما لم تمر بما يقوي أو يضعف بامتحان حقيقي وابتلاء حقا تستحقه لتثبت ما بداخلك مما بينك وبين الله تعالى من عبادة واستعانة، ولكن سيبقى كل ما تقولها ستبقى هي في نفسك بينك وبين الله عز وجل، سيختصها الله تعالى لنفسه لأنها خاصة به تعالى ولا يمكن ألا تكون إلا به وله وحده لا شريك له.

(ولِعَبْدِي ما سَأَلَ)، هنا لديك كل الحق في أن تسأل الله تعالى وتنول من فضله جل وعلا، ولكن انتبه جيدا إلى ماذا تسأل... كما قلنا من قبل لا تسأل ما ليس لك به علم، ليس بعد كل هذا تصل لهذه المرحلة! لذلك لا تقلق، فعند قول الله تعالى لك هذا، لنا الحمد لله رب العالمين... ليس بعد كل هذا ستصل إلى هذه المرحلة... فالاستعانة بالله هي من تمام المعرفة الحقيقية بالله تعالى لذلك فلا تقلق، فيعلمك الله تعالى بماذا تسأل بما أنك استعنت به ووصلت لهذه المرحلة، فمبارك لك على استجابة الله تعالى لسؤالك وهذه إحدى عادات السؤال لله تعالى، بل هي من عبادات السؤال لله تعالى، ﴿وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِن فَضْلِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾، ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ وهذه إحدى صفات هذأ الدعاء بل هي مراحل الدعاء، عمم سورة (الفاتحة) (أُمِّ القُرْآن) على تعاملك وعبادتك لله تعالى... ولا تقول أن الله لا يستجيب لدعاءي مهما دعيت شوف نفسك الأول كيف تدعي وتسأل الله تعالى ثم تعال تكلم... فيجب أن تعلم أنك تسأل الله الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ ۖ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ۚ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ، فأعرف أولا كيف تُقدر الله حق قدره ثم تعالى وأسأل الله تعالى ولا تقول أن الله تعالى لا يستجيب دعاءي، فاستجابة الدعاء من تمام

الإيمان اذهب وراجع إيمانك وصلتك بالله تعالى التي بدايتها الصلاة ثم ات وتكلم وقول ما تريد ولكن لله عز وجل بكل وقار وعظمة وتمجيد وثناء له عز وجل.

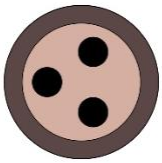

(فإذا قالَ: {اهْدِنا الصِّراطَ المُسْتَقِيمَ صِراطَ الَّذينَ أنْعَمْتَ عليهم غيرِ المَغْضُوبِ عليهم ولا الضَّالِّينَ} قالَ: هذا لِعَبْدِي ولِعَبْدِي ما سَأَلَ.): فإذا قالَ (العبد): {اهْدِنا الصِّراطَ المُسْتَقِيمَ صِراطَ الَّذينَ أنْعَمْتَ عليهم غيرِ المَغْضُوبِ عليهم ولا الضَّالِّينَ}، وهذان آيتان (الآية السادسة والآية السابعة والأخيرة) إذًا فالدعاء كامل بهذه الطريقة لانه ليس أي صراط بل هو {الصِّراطَ المُسْتَقِيمَ صِراطَ الَّذينَ أنْعَمْتَ عليهم غيرِ المَغْضُوبِ عليهم ولا الضَّالِّينَ}، والدعاء بهذه الصيغة تدل على فضل الله تعالى على المؤمنين ﴿وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾... قالَ: هذا لِعَبْدِي ولِعَبْدِي ما سَأَلَ... وهذا بفضل الله علينا أنه جعلنا نسأله بهذا الدعاء للأبد بفضله تعالى، فسيبقى بفضله معك للجنة بفضله تعالى... فكن مع الله تعالى فقط وأمن به واستجيب له وسيرشدك الله تعالى بفضله عليك، فأنت في الأول والآخر لا تريد إلا رضا الله عليك وحبه إليك... فاللهم إني أسألك حبك وحب كل من يحبك وحب كل من تحبه وكل ما تحبه وترضاه لنا من

الطيبات بفضلك علينا أرحم الراحمين يا رب العالمين... (هذا لِعَبْدِي ولِعَبْدِي ما سَأَلَ) خلاص، انتهى، قضي الأمر... فوقر الله تعالى وامش على الخطوات فهو من يعلمنا الثناء عليه والحمد له وتمجيده فمن غير الله له الحق أن يفعل ذلك! له الاسماء الحسنى... إذًا طبق خطوات (الحمد والثناء والتمجيد والتوحيد والاستعانة به سبحانه وتعالى) في كل شيء وقبل كل شيء وإن لم تستطع فتكفيك سورة (الفاتحة) (أُمِّ القُرْآن) لكل شيء وبأمر الله ستنول ما تستحق خيرا من الله سبحانه وتعالى... وهذه هي الصلاة بدايتها حمد ونهايتها سلام، فاللهم بارك لنا في حمدك وثنائك علينا فضلا منك علينا يا خير الراحمين، فأنت خير حافظ وأنت أرحم الرحمين... الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين... فحافظ على هذا الوصال بينك وبين الله تعالى وانتبه من اختلاس الشيطان لك في صلاتك وانتبه لفقد هذا الوصال اثناء الصلاة، كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عندما سألت عائشةَ رضيَ اللَّهُ عنْها رسولَ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليْهِ وسلَّمَ عنِ التفاتِ الرَّجلِ في الصَّلاةِ فقالَ: "إنَّما هوَ اختلاسٌ يختلسُهُ الشَّيطانُ من صلاةِ العبدِ" فانتبه، فأنت تصلي أساسا لذلك (للحمد والثناء ولتمجيد ولتفويض أمرك لله عز وجل) فلا تفقد ذلك وانتبه جيدا، واللهم تقبل منا صلاتنا أجمعين يا رب العالمين والصلاة

والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين،
اللهم امين.

#